على مراتبهم ومنازلهم في الدين كل منهم يقرؤه على مقدار ما لازمه
إياه تدبرا وعملا عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة
يخرجها الرجل من المسجد قال التوربشتي القذاة ما يقع
في العين من تراب أو تبن أو وسخ ولا بد هنا من تقدير
مضاف أي أجور أعمال أمتي وأجر القذاة أو أجر إخراج
القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى إلى فحينئذ التقدير إلى
إخراج القذاة فيخرجها من المسجد جملة مستأنفة
للبيان والرفع عطفا على أجور والتقدير ما مر وحتى
يحتمل أن تكون هي الداخلة على الجملة فحينئذ التقدير
حتى أجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر انتهى
وقال الشيخ ولي الدين العراقي قوله حتى القذاة بالرفع
عطفا على قوله أجور أمتي ويجوز فيه الجر بتقدير حتى
أجور القذاة ثم حذف المضاف وأبقي المضاف إليه
على إعرابه ويجوز فيه النصب بتقدير حتى رأيت القذاة
انتهى وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم
من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها
قال التوربشتي هذا مقتبس من قوله تعالى كذلك أتتك
آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وإنما قال أوتيها
ولم يقل حفظها لينبه به على أنها كانت نعمة عظيمة
أولاها الله إياه ليقوم بها ويشكر موليها فلما نسيها
كأنه كفر تلك النعمة فبالنظر إلى هذا المعنى كان

أعظم

أعظم جرما فلما عد إخراج القذاة التي لا يؤبه لها من الأجور
تعظيما لبيت الله تعالى عد أيضا النسيان من أعظم الجرم
تعظيما لكلام الله تعالى فكأن فاعل ذلك عد الحقير عظيما
بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه وصاحب هذا عد العظيم
حقيرا فأزاله عن قلبه وقال الشيخ ولي الدين العراقي
في شرح سنن أبي داود استدل بهذا الحديث على أن نسيان القرآن
من الكبائر وقد صرح بذلك صاحب العدة من أصحابنا وتوقف
فيه الرافعي وهذا الكلام المحكي عن صاحب العدة ظاهره
أنه في نسيان جميع القرآن ويحتمل أن يراد به أي جزء كان
من القرآن وهذا الحديث يدل عليه لقوله من سورة من
القرآن أو آية وهذا يحتمل أن يكون شكا من الراوي في اللفظ
الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأيا ما كان يترتب
على كل منهما قال وهذا الحديث إن صح يقتضي أن هذا
أكبر الكبائر ولا قائل به وقد يحمل نسيانها على رفضها
ونبذها كما في قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها أي
وهذا يقتضي الكفر وهو أكبر الكبائر بلا توقف وقد يحمل
على الذنوب المتعلقة بالنسيان وقد يحمل على الذنوب
التي اطلع عليها في ذلك الوقت فإن قلت كيف يكون
النسيان ذنبا وهو مرفوع عن هذه الأمة قلت
المعدود ذنبا هو التفريط في محفوظه من القرآن
بترك تعاهده ودرسه فإنه سبب ظاهر للنسيان

Copyright © King Saud University